



بيروت: 2012-12-12

دراسة من الجامعة الأميركية في بيروت: الممرضون والمرضات أكثر عرضة للعنف من الحراس الأمنيين

أظهرت دراسة أجريت بين حزيران 2011 وحزيران 2012 ويُتوقع أن تنتشر في مطلع العام 2013 أن 62 بالمئة من الممرضين والمرضات في لبنان يتعرضون للإساءة اللفظية، وأن 10 بالمئة منهم يتعرضون للعنف الجسدي في أماكن عملهم. وبيّنت الدراسة أن 31.7 من الممرضين والمرضات الذين شملتهم الدراسة اشاروا الى احتمال تركهم العمل، فيما قال 22.3 منهم أنهم مترددون.

وأظهر الممرضون والمرضات الذين استُفتوا علامات واضحة للاستنفاد الوظيفي (Professional Burnout) وبيّنت الدراسة ان 54 بالمئة منهم ابدوا مستويات عالية من الانهاك النفسي والعاطفي. وظهرت على 28.8 بالمئة علامات تجريد المرضى من شخصيتهم وعدم القدرة على التعاطف معهم فيما أبدى 24.1 بالمئة مستويات متدنية بالنسبة للإنجاز الشخصي.

ولفت الأستاذ المساعد في دائرة الإدارة والسياسة الصحية في الجامعة البروفسور محمد علم الدين، الباحث الرئيسي لهذه الدراسة، إلى إنه يتم الإبلاغ عن تعرض الممرضين والمرضات للعنف في كل أنحاء العالم و"لبنان ليس استثناءً"، مضيفاً: "السؤال المهم هو كيف نتعاطى مع هذه المشكلة؟"

ترتكز الدراسة وعنوانها: "دراسة وطنية حول العنف ضد الممرضين والمرضات: الانتشار، العواقب والعوامل المسببة" على استقصاء أجري مع 593 ممرضة عاملة في أرجاء لبنان. وقد أجريت الدراسة بمساعدة كلير زبليط، الرئيسة السابقة لنقابة الممرضات والممرضين في لبنان، وتم تمويلها من قبل مكتب منظمة الصحة العالمية في لبنان ومجلس الأبحاث في الجامعة الأميركية في بيروت. وقُدّم ملخصان من هذه الدراسة في المؤتمر الدولي الثالث حول العنف في القطاع الصحي، والذي عُقد في أواخر تشرين الأول 2012 في فانكوفر في كندا.

ويقول البروفسور علم الدين أنه أطلق هذه الدراسة كتكملة لدراسة اجراها في العام 2009 حول العاملين في دوائر الطوارئ في خمسة مستشفيات رئيسية في لبنان. وقال إنه قلق حينها عندما اكتشف أن الممرضين والمرضات كانوا عرضة لمستويات من العنف تفوق العنف الذي يتعرض له الحراس الأمنيون والأطباء وعمال الطوارئ، وهذا ما دفعه إلى التوسع في أبحاثه عن الممرضين والمرضات على الصعيد الوطني.

وأظهرت الدراسة أن أكثر الإساءات الكلامية انتشاراً هي بين أعضاء الكادر الطبي والإداري مما يكشف عن مستوى مرتفع من الصراع بين الموظفين في مكان العمل. كما أظهرت أن المرضى وعائلاتهم هم أيضاً مصدرراً لهذه الإساءات، خاصة حين يشعرون أن الممرضين والممرضات لا يهتمون كفاية بمرضاهم. أما العنف الجسدي فمصدره الرئيسي خارج مكان العمل والمرضى وعائلاتهم هم المسببون الرئيسيون.

وأوضح علم الدين أن "المرضى يطلبون عناية فورية وتبدأ عائلاتهم في الصراخ مطالبة بمقابلة الطبيب. لا يفهمون أن المشكلة قد تكمن في النظام الصحي. لا يهتمون إذا كانت المؤسسة لا تملك طاقماً كافياً أو إذا كان عدد المرضى كبير جداً أولاً مكان شاغر فيها. يهتمون فقط بما هو الأفضل لمرضهم، وهو أمر نتعاطف معه كلنا".

وقال أن تعرّض أفراد الجسم التمريضي بكثرة للعنف هو مدعاة للقلق الشديد. وتأثيره العاطفي، بالإضافة إلى تدهور وضعهم الصحي، يعيق قدرتهم على العناية بمرضاهم أو القيام بواجباتهم الأخرى.

وأضاف: "حين تفقد القدرة على التعاطف مع مرضاك تبدأ بالتعامل معهم كأنهم أشياء عوض التعامل معهم بإنسانية. وهذه حلقة مغلقة، فكلما تعاملت مع الأشخاص كأنهم أشياء كلما شعروا أكثر بالحاجة إلى اللجوء إلى العنف لمعالجة قضاياهم".

ويشكل إستبقاء أفراد الجسم التمريضي عقبة إضافية للمستشفيات. حيث يترك العديد من الممرضين والممرضات عملهم بسبب تدني الرواتب والمستويات المرتفعة من العنف. وتسافر أعداد كبيرة منهم إلى خارج لبنان بحثاً عن عروض عمل أفضل.

وقال علم الدين إنه بعد نشر الدراسة، ستكون الخطوة التالية جمع صناع القرار لمناقشة النتائج وما يترتب عليها، وأية خطوات ينبغي اعتمادها لتخفيض نسبة الإساءات والعنف. وأوصى علم الدين أن على المستشفيات أن تسن وتفرض سياسات لمنع العنف تسمح للمرضين والممرضات بالابلاغ عن أي حادث أو إساءة.

وقال إنه من الضروري تدريب موظفي المستشفيات على التواصل إذ معظم الإساءات اللفظية هي بين أعضاء الكادر الطبي أنفسهم.

وختم علم الدين: "وضوح نتائج الدراسة تغنيانا عن تكرار السؤال عما يحصل في بيئة العمل بعد الآن. السؤال المهم الآن هو كيف نتدخل وأي نوع من المبادرات سيحدث فرقاً، وربما نسأل عن كيفية ضمان فعالية ونجاعة المبادرات؟"

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدرسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Associate Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-353 228

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon